المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ETABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS CULTURELS ET ARTISTIQUES
THE NATIONAL FOUNDATION FOR THE DEVELOPMENT OF CULTURAL AND ARTISTIC EVENTS
الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES

المعرض الوطني للكتاب التونسي
FOIRE NATIONALE DU LIVRE TUNISIEN
الدورة 4 EDITION

يوميّة المعرض

نشريّة المعرض الوطني للكتاب التونسي – العدد السّابع – السّبت 11 فيفري 2023

آدم فتحي يسرد تجربته في المعرض:
كلّي موجود في كتاب «7 اقمار لحارسة القلعة»

ندوة الرواية النسائية التونسية:
روائيات تونسيّات زمن الثورة الرقمية

سلمى الجلاصي في المعرض الوطني للكتاب التونسي:
توثيق «أغاني التونسيّات من خلال مردّدات نساء بلدة الكنائس» بداية..

الشاعر الهادي دانيال مدير دار النشر الشنفرى :

أؤمن بالشعر كتابة ونشرا

الهادي دانيال شاعر وكاتب سوري مقيم بتونس منذ سنوات طويلة ، أسس دار النشر ديار منذ سنوات ، واضطرّ لإغلاقها وتأسيس دار نشر جديدة هي «الشنفرى» التي تشارك بجناح خاص بها في المعرض الوطني للكتاب ، التقيناه وكان معه هذا الحوار :

***كيف تقدّم نفسك للقراء ؟**

- مشروعي الأساسي شعريّ، أصدرت ستّا وعشرين مجموعة شعريّة ، كتبت عنها ستّة كتب نقديّة لعرب وتونسيّين ، إضافة لعشرات الدراسات في كتب ومجلات أخرى .

وبسبب تجربتي الصعبة كمؤلف مع الناشرين ، بعثت دار نشر لأول مرة عرفت بدار «ديار» وبسبب خلافات مع الشريك اتفقنا على إغلاقها ، وبعثت بمفردي دار الشنفرى وهي مشروع ثقافي خاسر تجاريّا ولكن آمل أن يكون رابحا معنويا .

*** يعزف الكثير من الناشرين عن نشر الدواوين الشعرية في حين أنّك تصرّ على فعل ذلك ، لماذا ؟**

- تقريبا سبعون بالمائة من منشورات «ديار» وأقلّ بقليل من إصدارات الشنفرى هي مجموعات شعرية أو كتب نقدية عن الشعر ، وهذا سببه اقتناعي بأنه لن تكون ثمّة نهضة جماليّة بمعزل عن الشعر ودوره ، لأنّ الشعر إضافة لمحموله المعرفي يؤسس للمخيال العام سواء على مستوى النخب الإبداعية أو عامة القرّاء .

ولكن كناشر أتعجّب من شكوى الشعراء وخاصة في تونس التي يتجاوز عدد شعرائها الألف حسب إحصائية للسيدة جميلة الماجري عندما أكّدت خلال حديثها عن بيت الشعر القيرواني أنها أشركت ثلاثمائة شاعر وهذا يعادل ثلث الشعراء التونسيين ، وهذا يعني لو أن شعراء وشاعرات تونس معنيّون بتطوير تجاربهم ولو أنهم أصحاب مشاريع شعرية لكان من الواجب أن يقرأ كل واحد منهم للآخر بما يعني تسويق ألف نسخة من كل عنوان شعري على الأقل ، حينها سيتهافت عليهم الناشرون التونسيون والعرب .

*** شاركت في أغلب معارض الكتب التي أقيمت في تونس ، وتشارك في هذه الدورة ما هي انطباعاتك ؟**

- شاركت في جميع دورات المعرض الوطني ، وهذا المعرض فرصة لتقديم الإصدارات التونسية إلى القراء المفترضين وكل دورة رغم حسن التنظيم تحدث فيها بعض المفاجآت غير السارة ، مثل البرد الشديد وغياب التدفئة في هذه الدورة.

هنالك تراجع في الإقبال على الكتاب، وشخصيّا أربط هذا التراجع بتدهور القدرة الشرائية للمواطن وخاصة في هذه السنة ، وأنا لا ألوم المواطن في هذا المستوى باعتبار أننا لسنا مجتمعا قارئا في الأصل .

وانطلاقا من تجربتي فإن أغلب العناوين التي أصدرتها سواء في ديار أو في الشنفرى والتي لقيت إقبالا نسبيا هي الكتب السياسيّة التي لها علاقة مباشرة بالرّاهن السياسي وكذلك الكتب ذات العلاقة باهتمامات الطلبة التونسيين وخاصة طلبة الفنون الجميلة .

***كلمة الختام ؟**

- نأمل أن تعنى الجهات المعنية بدعم الكتاب (وزارات الثقافة والتربية والتعليم العالي) بدراسة ظاهرة العزوف عن الكتاب لأنّ الأمر يتعلق بمستقبل شعب وأجيال ، فالكتاب هو الأساس للمعرفة ، وانشغال الجيل الحالي عنه لأسباب إما في علاقة بإهمال المناهج الدراسية للكتاب الثقافي أو بتراجع دعم وزارة الثقافة للكتاب بذرائع مالية أو بتراجع المقدرة الشرائية للمواطن ، وهذه أمور جميعها ضمن مسؤولية الدولة .

حوار :لسعد حسين

الجمهوريّة التونسيّة
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافيّة
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES
المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ÉTABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS & DES MANIFESTATIONS CULTURELLES & ARTISTIQUES

فريق النشريّة

تصميم وتركيب:
رياض ساسي
تصوير فوتوغرافي:
محمد غفران الجلاصي
تنسيق المحتوى الرقمي:
مالك زغدودي

رئيس التحرير:
علياء بن نحيلة

المحرّرون بالقسم العربي:
لسعد حسين
نور الدين بالطيب
الهادي جاء بالله

المحرّرون بالقسم الفرنسي:
نائلة الغربي
إيمان عبد الرّحماني

البرنامج الثقافي ليوم السبت 11 فيفري

ندوة « الرواية النسائيّة التونسيّة: روائيّات تونسيّات زمن الثورة الرقميّة»
بالاشتراك مع بيت الرواية بداية من الساعة 11.00
* الجلسة الأولى بمشاركة الروائيّات:
أمال مختار (إدارة الجلسة)
-هند الزّيادي
-شادية القاسمي
* الجلسة الثانية بمشاركة الروائيّات:
ابتسام الوسلاتي (إدارة الجلسة)
-أميرة غنيم
-مهيبة شاكر
-عبير القاسمي
*أمسية شعريّة: 16.00
بمشاركة الشعراء:
-شاهين السّافي
-نزار الحميدي
-فريد سعيداني
-أسماء الشرقي
-شريفة بدري
-راضية الشهايبي

البرنامج الثقافي الموجه للطفل
*التكنولوجيا والرقمنة
س 10:00:- ورشة الحائط الرقمي للمطالعة
- ورشة الشريط المصور
س 10:30: مسابقة مطالعة حرة من خلال الكتب المسموعة: ورشة في الحافلة *البيئيّة تأطير كل من السيدات:
وداد بودريقة الرزقي
جازية العبيدي
آمنة حبلي
*حديقة الكتاب
س 11:00: لقاء مع الكاتب مصطفي المداييني
س 11:30:مسابقة في الكتابة الأدبيّة تأطير الكاتب: مصطفي المداييني
س 12:00:ورشة صناعة الكتاب العملاق وكتابة قصة جماعية تأطير: وفاء كشيدة
*المبدع الصغير
س 12:3: ورشة الابتكارات تأطير: سماح الماكني
*المسرح
س 14:00: لقاء مع الحكواتية ليندا بوزيان
- ورشة في الشريط المرسوم تأطير:عزيزة القدري
س 15:00:صناعة الأقنعة وتجسيد مشاهد من قصة تأطير: السيدة حبيبة بنجمة
س 15:30: لقاء مع الممثل عبد القادر دخيل وحكايات المسرح مع الأطفال
المبدع الصغير
س -16:00 ورشة في تشكيل الصلصال والسيراميك
س 16:30:- حلقة نقاش مع العائلة:دور الكتاب والمطالعة في بناء شخصية الطفل تأطير السيدة سهام بن قدور أخصائي نفساني أول تربوي
- زيارة أطفال معهد قابس للمكفوفين لفضاء المعرض ومشاركتهم في حصة مطالعة حرة (كتب براي)
- توزيع الجوائز

البرنامج الثقافي في الجهات
* المكتبة الجهوية القيروان
س 14.00: تقديم كتاب «كان الربيع فتى وسيما» د. محمد الغزي
- أمسية شعريّة بمشاركة الشعراء:
منصف الوهايبي
محمد الغزي
*المكتبة الجهويّة تونس
أمسية أدبيّة بعنوان «نسائم الحروف»
س 10.00: تقديم كتاب «نجوى الحروف ... صهيل المرايا» للأديبة جميلة بلطي عطوي
- قراءات شعريّة لشعراء تونسيين
*المكتبة الجهويّة قابس
15:00: قراءة في كتاب «مقاربات لسانية في مسائل من التصريف» للكاتب د. عبد الحميد عبد الواحد.
*المكتبة الجهويّة منوبة
14.00: توقيع كتاب «تاج الحياة» للأديبة نورة عبيد من تقديم الأستاذ زهير الزواري

بمناسبة المعرض الوطني للكتاب التونسي

بن عروس ....تقرأ

في إطار الفعاليات المرتبطة بالمعرض الوطني للكتاب التونسي تنظّم المكتبة المغاربية بن عروس مع جمعية أحباء المكتبة والكتّاب وجمعية العلوم والتكنولوجيا تظاهرة تمتد من 7الى 15 فيفري الجاري يتضمن برنامجها لقاءات وتقديم كتب ورشات في الخط العربي والقصة المصورة والكتابة .

ومن فقرات هذا البرنامج منبر حول المعالجة الإبداعيّة لقضايا الشباب تأطير الكاتبة هيام الفرشيشي ومسابقة جهوية للبافعين في إعداد برمجية حول كتب الأطفال المتوفرة في رصيد المكتبة وورشة في القصة المصوّرة تأطير الفنان توفيق الكوكي ولقاء مع الكاتب طارق اللموشي حول آخر إصداراته.

ن ب

بين الأروقة

حفلات توقيع الكتب

تعمل دور النشر إلى عدة وسائل لترويج منشوراتها، مثل عرضها في أهمّ المكتبات، والدعاية الإعلامية لها، والمشاركة في المعارض وإقامة حفلات توقيع للكتب بحضور مؤلفيها.

وحفلات توقيع الكتاب في تونس قديمة قدم النشر، وهي متواصلة، تقام في الأيّام العاديّة في المكتبات والنوادي ومقرّات الجمعيات الأدبية والثقافية بل إن الناشر المرحوم أبو السعود المسعدي احتفى بالكتب الأولى التي أصدرتها دار نشره في نزل راق بالعاصمة.

وهذه الحفلات تشكّل نوعا من الاحتفاليّة تحضر فيها الزهور وحتى المرطّبات في بعض الأحيان، أما حضور القرّاء لها فيرتبط بمدى إشعاع الكاتب ونجوميته أو مدى حضوره الإعلامي، فكلّنا يذكر حفل توقيع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش لديوانه «حصار لمدائح البحر» في تسعينات القرن الماضي بإحدى مكتبات العاصمة وحضور جمهور غفير جعل النسخ تنفذ في ظرف ساعتين .

حفلات توقيع الكتاب التونسيين لإصداراتهم الجديدة في السنوات الأخيرة -عدا بعض الاستثناءات- تتمّ بشكل محتشم، يحضرها بعض أقارب المؤلّف وأصدقاؤه وقلّة من القرّاء، ويضطرّ خلالها الكاتب، والناشر أحيانا إلى إهداء عشرات النّسخ دون مقابل.

وهذه الوضعيّة لا تساعد الناشرين ولا الكتاب على ترويج الكتاب، بل تصبح نوعا من العرقلة لعمليّة ترويجه وبيعه.

وأعتقد أن الصّيغة التي تقام بها حفلات التوقيع وعدم الإشهار الإعلامي لها (إذا استثنينا الإعلام عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة فايس بوك) يجعلها دون ذات جدوى ، ولا ترجى فائدة من ورائها.

ومسؤولية إنجاح حفلات التّوقيع مشتركة بين الناشر (الذي يجب أن يخرج الكتاب في أحسن صورة لغويّا وجماليّا ، ويقوم بإشهار لإصداراته) والمؤلف المطالب بالتواصل مع قرّائه (بعث موقع خاصّ به كمبدع) وكسب قراء جدد ، وهي أيضا مسؤولية المثقّفين الذين يفترض فيهم أن يقتنوا الكتب (على الأقل التي تهمّهم) وتشجيع الآخرين على اقتنائها .

وهي كذلك مهمة النقّاد الذين يجب أن يكثفوا من كتاباتهم حول الإبداع التونسي في مختلف الأجناس والتخصّصات.

لسعد حسين

آدم فتحي يسرد تجربته في المعرض :

كلّي موجود في كتاب «7 اقمار لحارسة القلعة»

لقاء شيّق، ذاك الذي جمع الشاعر والمترجم والمنتج الاذاعي والتلفزي آدم فتحي بمريديه وعشّاق شعره وفنّه وكتاباته الأدبية والصحفيّة حيث نزل ضيفا على الدورة الرابعة من المعرض الوطني للكتاب التونسي وكان نجم فقرة «تجربتي» إذ روى فيها للحضور النوعيّ البعض من مراحل حياته وعلاقته بالشعر والترجمة وبالوطن والسلطة والمكان بصفة عامة.

افتتح مدير المعرض الكاتب يونس السلطاني الجلسة ورحب بآدم فتحي، وعبّر عن سعادته وكلّ الحضور باستضافة شاعر تونس الكبير ضمن فقرة «تجربتي» ليتحدث عن مسيرته ويقدم إضاءات تنير سبيل الباحثين والمريدين. ونزّل

الكاتب رضا بن صالح اللقاء في إطاره وحدد الأسئلة التي أراد أن يتحدّث فيها صاحب التجربة وقال: «هو مبدع متعدد المواهب، شاعر ملتزم، منتج تلفزي وإذاعي، كاتب كلمات أغان متميزة تعامل مع كبار المغنّين التونسيين والعرب ومن بينهم لطفي بوشناق، صادرت له السلطة ثلاثة انواع من الكتابات وصادر هو لنفسه قرابة 15 كتابا لم ينشرها او سحبها من المطابع». وطلب الدكتور رضا بن صالح توضيحا عن علاقة آدم فتحي بالمصادرة وهل فرضت عليه ام انها اختياره؟

تحدث آدم فتحي وقد توهّج وجهه فرحا بلقاء الكثير من أصدقائه وقال : «نكتب في خلوة عن زحام البلد المسكون بالوجوه الجميلة والمحبة ..قبلت فكرة الحديث عن تجربتي ولكنه من الصعب اختزال تجربة 40 سنة في دقائق نتجاوز فيها القرون في ما نقرأ أو نشعر به.. فنحن كلما قرأنا رواية أو استمعنا إلى فنان أو نظرنا الى لوحة رسّام او منحوتة نحّات إلا وإلتهمنا حيوات عديدة من خلال ما نكتبه ونصوره.. نعيش أكثر حياتنا ونخرج من كل البحار التي سبحنا فيها ولا ننتفض من الماء بل نحتفظ به وهكذا تثقل الحمولة.. كل هذا الثقل نستعين عليه بالاستماع ...»

بدأ آدم فتحي الحديث عن الطفولة وعن علاقته بالمكان وما كان يعيشه من آلام الفقد وصعوبة الابتعاد عن الأقران والأتراب وما كاد يستقر في مكان ويعقد صداقات حتى يضطر والده مدير المدارس الابتدائية الى تغيير مقر العمل وسكنى العائلة وإعادة اقتلاع العائلة من جذورها بما يعنيه ذلك من بكاء وحنين وشعور بالغربة في مرّات عديدة.. نشر آدم أولى إبداعاته سنة 1982 تحت عنوان «7 أقمار لحارسة القلعة». و قال: «عمر تجربتي 40 سنة وكلي موجود في هذا الكتاب .هو كتاب شعري وأنا لم أنشر الى حد الآن مجموعة شعرية واحدة بل نشرت نصوصا شعرية هي كالرواية ولكنها ليست رواية في هذا الكتاب قلت وأكدت على ان لحظة الخيبة هي لحظة المعرفة ولحظة المعرفة هي لحظة الخيبة ..فبعد التحام الصديقين في جسد واحد إحدى شفتيه من نار والأخرى من كبريت يطفو سؤال هل نستحق ان نحترق من أجل ان نقول ما نعرفه ؟ وفي السؤال نوع من الانقلاب على مفهوم المأساة اليوناني وتعارض الإرادة مع القدر ونحن تنقصنا إرادة دفع الثمن لنحقق ما نريد بل ننتظر أن تتحقق أحلامنا بمعجزات».

وأضاف آدم فتحي : كتابي «شذرات» أنا الذي عطلت صدوره تباطأت في نشره وحوّرت فيه وفكّرت كثيرا في علاقته بما ورد في كتابي الأول «7 اقمار لحارسة القلعة» وفي النهاية لم يصدر وكل الكتب التي لم تصدر كانت لها تقريبا مثل هذه الأسباب علما بأن السلطة صادرت لي كتبا أخرى بطرق ملتوية وهي في المطابع .. تمكنت من استرجاع أربعة او خمسة مخطوطات وضاعت لي نسخ أخرى في تلك المطابع للأسف.. ولكن يوجد مخطوط عزيز على قلبي اضطرتني الظروف إلى نسيانه في نزل فضاع وهو من أحسن ما كتبت ومازال ضياعه يحزّ في نفسي.. نعم صودرت كتبي ومنعت من الكتابة ولكنني لم أكن أتظلم أو أحدث شوشرة بل كنت أتوجه إلى جنس آخر من الإبداع».

الضغوط التي سلطت على أعمال آدم فتحي الشعريه دفعته إلى الترجمة وقد ترجم أشعار بودلير والكتابة في الصحف والإنتاج التلفزي والإذاعي وكتابة كلمات الأغاني وجينيريك الأفلام.. حقبة من حياته لم يكن ينشد خلالها إلاّ أن يكتب الشعر ويعبّر عن أفكاره بحريّة وأن يتدبّر عيشه ويقتات من قلمه بعد أن فصل عن عمله الأصلي بسبب كتاباته و أشعاره ، هذه الضغوطات كانت غريبة بالنسبة اليه وبلا منطق إذ تتمّ مضايقته في التلفزة مثلا ويسمح له بالعمل في الإذاعة ، يمنع من الكتابة في الجريدة ويسمح له بالعودة الى التلفزة وهذا في نطاق تحرّك لوبيات، حاول كغيره أن يستفيد قدر المستطاع من حرب المواقع التي كانت تتأجج بينها من حين لآخر.

كان الحديث مع آدم ذو شجون موشحا بالكثير من الصدق والحنين والرغبة في البوح ومزيد اثراء الجلسة بشهادات حيّة عن حقبة قد نكون عشناها دون أن ندرك معاناة من كنّا نراهم ونغبطهم على الحضور المتألّق ومحبة الناس وسعي الناس الى ربط العلاقات معهم .. لم يتظلّم آدم من المضايقات ومحاولات قطع الرزق بل ناضل من أجل حريّة التعبير والتفكير على طريقته الخاصة، وبقي هو وقلمه وشعره الملتزم وحب الناس له وعشقهم لكلمات الأغاني الوطنية والعاطفية ويذكرونه في أغاني لطفي بوشناق والشيخ إمام وقد كتب له كلمات أغانيه مثل أغنية يا ولدي ومجموعة البحث الموسيقي والحمائم البيض ودرصاف الحمداني وعلياء بلعيد ...

علياء بن نحيلة

سلمى الجلاصي في المعرض الوطني للكتاب التونسي

توثيق «أغاني التونسيّات من خلال مردّدات نساء بلدة الكنائس» بداية..

في جناح دار الكتب الوطنية بالمعرض الوطني للكتاب التونسي يعرض كتاب «أغاني التونسيات من خلال مرددات نساء بلدة الكنائس» الذي صدر سنة 2021 في 280 صفحة في طبعة أنيقة وفاخرة محلّى بالألوان عملت فيه سلمى الجلاصي على توثيق الذاكرة الجماعيّة لبلدة الكنائس والأغاني جزء منها وهو حسب ما صرّحت به للنشرية مشغل أرادت الاهتمام به منذ سنوات الشّباب لكن تأخّر مرارا الى حين سنحت فرصة الدراسة ضمن ماجستير اختصاص الثقافة والمجتمع والنوع الاجتماعي. فلم تفكر طويلا في اتخاذ سجل أغاني نساء بلدة الكنائس مدارا للبحث .

وأضافت سلمى الجلاصي : «سجلّ أغاني النّساء في الكنائس كان مجال اختيار بحثي وهو أبعد من الأسباب الذاتية ويصل أولا الى شساعة هذا السجلّ، ثانيا الى اشتماله على أغراض العمل والوجدان وأغاني التوثيق للأحداث وأغاني الهزل ومحل الشاهد وأغاني هدهدة الأطفال والأغاني الشعريّة (الصالحي) التي تقوم على الشعر الشعبي. وثالثا لبنية النصوص القريبة جدا من بنية النص السردي لاحتوائها على أبنية متماسكة بمقدمة وجوهر وخاتمة وهذا ما لم نجده إلا نادرا في سجلات أغاني النساء التي وسّعنا البحث فيها في مستوى شهادة الدكتوراه في قسم التاريخ والتراث في الجامعة التونسية».

وواصلت سلمى الجلاصي: «وتأكدت لدينا هذه الخصوصية في سجل أغاني نساء بلدة الكنائس لأن ما لاحظناه في باقي المدوّنات التراثيّة الغنائيّة التونسيّة يتكوّن أساسا من كلمات بسيطة محكومة بالسّجع والإيقاع أكثر من بناء الصورة الشعرية الحدثية (من الحدث) فأغاني النساء في بلدة الكنائس مازالت مادّة خاما قابلة للبحث وما فعلناه معها هو تجميعها وتوفيرها كرصيد منجز لبحوث قادمة نستنطقها ونفكّكها لأننا ونحن ندونها كنا نستبق الزمن في استخراج أرشيف الصدور من كبيرات السن قبل أفولهن لأنّ عملية امتداد هذا الموروث كسجل شفوي باتت منقطعة بالنظر الى قدرة الحافظات الجديدات ودخول الفرق المؤجرة (التجارية) لمجال إحياء حفلات الأعراس.»

ولعلّ هذا ما جعل سلمى تسرع بتوثيق هذه المدوّنة ومازالت توثّق لمدونات أخرى بنفس الروح الحريصة على حفظ الذاكرة النسائية الجماعية التي قدمت وجهة نظر النساء من أمور ومستجدات عدة طالما غيبتها عملية التوثيق الرسمي وتجاهلها المؤرّخون انطلاقا من مركزية ذكورية ونقص وجود النساء في المجال الفني والعام بصفة عامة .

ع.ب.ن

ندوة الرواية النسائية التونسية

روائيات تونسيّات زمن الثورة الرقمية

ضمن البرنامج الثقافي للدورة الرابعة للكتاب التونسي احتضن جناح وزارة الثقافة أمس السبت ندوة بعنوان الرواية النسائية التونسية زمن الثورة الرقميّة تضمّنت جلستين الأولى أدارتها الروائية آمال مختار والثانية أدارتها الناقدة الدكتورة ابتسام الوسلاتي وشاركت في الندوة كل من شادية القاسمي وهند الزيادي وأميرة غنيم ومهيبة شاكر وعبير القاسمي .

افتتح رئيس نادي القصة سمير بن علي النّدوة وتحدثت آمال مختار عن الآفاق التي فتحها العالم الرقمي للكتّاب وللكاتبات خاصة في مستوى التعبير والتواصل مع الآخرين في مجتمع ذكوري لا يسمح بمساحات كبيرة لتعبير المرأة التي اخترقت العالم الرقمي لكنها نبّهت إلى ضعف التقييم النقدي فيما يكتب على أنه «جامات» تعبّر عن الاعجاب الذي كثيرا ما يكون مجرد مجاملة.

وقدّمت الروائية شادية القاسمي الحائزة على الكومار وصاحبة عديد الأعمال مثل «المصب» و «رايات سود» و«الفرناق» مداخلة فيها الكثير من الدقة وأكدت على أنّ مفهوم الرقمنة انعكس على الأدب الذي فتحت له آفاقا جديدة إذ سهّلت الثورة الرقمية انسيابية المحتوى والتفاعل مع النص لكن معظم هذه التفاعلات فاقدة للمقاييس النقدية بل مجاملات فرضتها «اللمّة» الفايسبوكية.

واعتبرت القاسمي أن الرقمنة مكنّت الأدب من تجاوز الحدود ولكن مازلنا بعيدين عن خصائص الأدب الرقمي وقالت إنّها مازالت مؤمنة بالفهم التقليدي للكتابة وهي تشعر بالإمتنان لكل من شجّعها في بداياتها خاصة وآمن بها بعيدا عن الغرور الإلكتروني.

أما هند الزيادي صاحبة «الصمت»، «لافيات» و«غالية» و«الكابوس» فقد أكّدت في شهادتها على أنّ الأتون الرقمي كان مفاجئا ومازلنا في المستوى الأول للرقمنة ودمقرطة الإبداع واعتبرت أن الفايس بوك هو مركز ثقافي مفتوح وليس فيه إقصاء ونافذة للتعبير ورأت أنه لا مبرر للتقييم السلبي لما ينشر على الفايس بوك حتى وإن كان ضعيفا فمن حقّ الجميع التعبير.

لكن النقطة السلبيّة التي أشارت لها تتعلق بغياب ما سمته بـ«الوكيل الأدبي» إذ لا تقوم معظم دور النشر بدورها في التسويق للكتاب إعلاميا ولم يبق أمام الكاتب إلاّ الفضاء الرقمي ليقوم بنفسه بهذا الدور .

وفي الجلسة الثانية التي أدارتها الدكتورة إبتسام الوسلاتي قدّمت ثلاث كاتبات هن أميرة غنيم ومهيبة شاكر وعبير القاسمي شهادات عن تجاربهن المختلفة.

فأميرة غنيم صاحبة دار الأكابر التي لاقت صدى كبيرا قالت إنها مدينة وممتنة للفضاء الرقمي في ترويج روايتها «نازلة دار الأكابر» ونسج علاقات تجاوزت الحدود الجغرافية والمحلية وهذا لم يكن ممكنا بنفس المستوى على الأقل لولا الشبكة الرقميّة كما أشارت إلى غلاء الكتاب الورقي ومع ذلك مازال الكتاب الورقي يحظى باهتمامنا ولم نفقد العلاقة الحميميّة معه.

في ذات السياق تحدّثت الروائية مهيبة شاكر عن تجربتها مع الفضاء الرقمي منذ أن أنشأت مدوّنة خاصة على الأنترنت بين 2007 و 2011 نشرت فيها نصوصا باللغات الثلاث عربية فرنسية وانقليزية كما استفادت من الفضاء الرقمي في كتابة روايتها Entre deux cimetière إذ توفرت لها معلومات عن عديد المسائل قبل البدء في الكتابة مثل اضطراب التوحّد وحادثة جبل وسلات ومقبرة أولاد فرحان كما استفادت منه في ترجمة رواية طارق الشيباني «للاّ السيدة» إذ استعانت بالمواقع الإجتماعية والقواميس الالكترونية. أمّا التجربة الثالثة فكانت في كتابة «عاشرهن» التي سمحت بالتقاء تسع كاتبات مع رسّامة لإنجاز مجموعة قصصيّة حول شخصيّة الطاهر الظاهري.

مهيبة شاكر قالت أيضا إنّ الفضاء الرسمي يقدّم خدمات في معالجة النصوص وتصميمها وحتى إصلاح الأخطاء والتواصل مع دور النشر والمدقّقين اللغويين وتوقّفت شاكر عند مصطلح الكتابة النسويّة التي قالت عنها إذا كانت تعنى بالظلم المسلّط على المرأة في المجتمعات المصنّفة ذكورية فقط فهي غير معنية بذلك رغم تعرضّها في روايتها إلى موضوع تسلّط الزوج النرجسي على زوجته والاغتصاب والعذرية والثلب الخ ...

وأشارت الكاتبة الشابّة عبير القاسمي صاحبة رواية جوليا إلى مفهوم الكتابة بالنسبة لها وهو أقرب إلى الفضفضة وهي لا تكتب لأحد معيّن بل كتابتها أقرب إلى اليوميّات وسيكون كتابها القادم في هذا المجال .

تحدثت ايضا عن تراجع الصحافة الورقيّة مقابل انتشار الوسائط الرقمية .

نورالين بالطيب

في دار نيرفانا

«تاريخ تونس من قرطاج إلى الزمن الراهن» لصوفي بسيّس

من العناوين الجديدة التي أضيفت إلى المكتبة التونسية كتاب جديد عن تاريخ تونس أصدرته «دار نيرفانا» بمناسبة المعرض الوطني للكتاب التونسي في دورته الرابعة بعنوان «تاريخ تونس من قرطاج إلى الزمن الراهن» للمؤرخة صوفي بسيّس وفي ترجمة لنادر الحمامي.

الكتاب في حوالي خمس مائة صفحة وهو ليس مجرّد سرد للحقبات التاريخية التي عاشتها بلادنا بل قراءة فيها أيضا وتخلص بسيس إلى ما تسميه أن تونس «بلد المفارقات». ويؤكّد هذا المترجم في مقدمته منذ السطر الأول في الكتاب «إذا كان لنا أن نضع عنوانا غير الذي اختارته صوفي بسيس لكتابها الذي ننقله إلى اللغة العربية فربّما يكون تونس بلد المفارقات».

وأعتبر المترجم نادر الحمامي أنّ نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية هو رحلة فكريّة على حد تعبيره «هي رحلة رأينا أنها ضروريّة على الرغم من الوعي بصعوبتها وخصوصا فيما يتعلّق بضرورة تحرّي الدقّة في العبارة حتى تكون منسجمة في أقصى حد ممكن مع الفكرة التي أرادت صاحبة الكتاب إيصالها».

ومنذ البداية تحدّد صوفي بسيّس المجال الذي تتحرّك فيه وهو تحديد الشخصية التونسية والمجال الجغرافي فترى «أنّ التونسيين وخلافا لما هو موجود في الشّرق الذي أخذوا عنه مظاهر طبعهم الجمعي ينتمون في أغلبيتهم السّاحقة إلى دين واحد وهو الإسلام وتقريبا إلى صيغة واحدة منه هو المذهب السني المالكي .ولئن عرفت حدود المجال التونسي عبر التاريخ بعض التغييرات فإنها لم تتأثر بذلك جذريا».

الكتاب يتضمّن قسمين، القسم الأول في ستة فصول بعنوان من الآلهة أفريكا إلى تونس تناولت فيه تأسيس قرطاج وميراثها وسنوات نفوذها وضعفها وأسباب ذلك كما تناولت علاقة القرطاجيين بالإغريق والرومان.

كما خصصت فصلا لاحتلال قرطاج من روما والفصل الثالث لوصول العرب والمقاومة البربرية والدول التي تعاقبت على تونس من الأغالبة إلى الفاطميين والتغلغل الشيعي في تونس وغزوات بني هلال والموحدين.

أما الفصل الخامس فخصصته إلى المرحلة الحفصية بين 1228 و 1574 واعتبرتها دولة تونسية ثانية وينتهي القسم الأول بفصل سادس من الفترة العثمانية إلى حدود 1830 بعنوان الإيالة التونسية .

القسم الثاني من الكتاب جاء بعنوان تونس المعاصرة في أربعة فصول ،الفصل الأول يغطي مرحلة ما سمته بـ«الإصلاحات والتبعية» وتعني بذلك إصلاحات أحمد باي وطموح التّحديث الذي أنتهى بدخول الاستعمار، أمّا الفصل الثاني فيغطي مرحلة دخول الاستعمار وولادة المقاومة والحركة الوطنيّة ومنصف باي والحرب العالمية وتأسيس الحركة النقابية وصولا إلى الخلاف بين بورقيبة وبن يوسف واستقلال البلاد.

وسمّت في الفصل الثالث من القسم الأول مرحلة بورقيبة بن علي ب»المفارقات «التي أنتهت بنهاية النظام وأسباب ذلك السياسية والاقتصادية وينتهي الكتاب بمرحلة الانتقال الديمقراطي وتعثراته .

وترى صوفي بسيّس في كتابها أن الحبيب بورقيبة طبع البلاد بطابعه الخاص وكان الفاعل «الأساسي في وضع نظام مستبدّ واستمراره فإنه كان مسنودا بشكل كبير جدا بإرث تاريخي ثقيل وبنخبة ثقافتها الديمقراطية ضعيفة جدا» وهو ما يفسّر الانحرافات التي عرفتها التجارب «الديمقراطية» القليلة في تاريخ البلاد.

كما اعتبرت أن سنوات حكم بن علي «يمكن اعتبارها بمثابة وضع آليات متتالية هدفها تأبيد سلطة رئيس الدولة وضمان إثراء عائلته» وهذا من بين أسباب التدهور الأقتصادي.

وترى صوفي بسيّس في خاتمة كتابها أنّ مهمة «الجيل القادم شاقة جدا» لأنه مطالب ببناء الإقتصاد وبناء الدولة التي أصبحت تعاني من التفكك.

نور الدين بالطيب

احتفاء بـ«ربيع القلوب» في المعرض

ضمن الاحتفالات الخاصة بتوقيع الكتب على اختلاف أجناسها بالمعرض الوطني للكتاب التونسي، تمّ مساء الجمعة العاشر من فيفري الجاري حفل توقيع للشاعر عمر الحمادي وذلك بمناسبة إصداره الشعري البكر «ربيع القلوب».

هذه المجموعة التي صدرت عن دار الفردوس للنشر والتوزيع و قدمت صاحبة الدار الشاعرة سنية مدوري الضيف ومجموعته الشعرية حيث أشارت إلى أنّ دار الفردوس تحتفي اليوم بهذا الشاعر ومنجزه الشعري البكر وذلك إيمانا منها بالتشجيع على نشر الكتاب و طبعه وتوزيعه.. لينتهي إلى مدار المتلقي المتعدد...

وفيما يخصّ محتوى هذه المجموعة تقول الشاعرة سنية مدوري: إن «ربيع القلوب» للشاعر عمر الحمادي تضمّ قصائد نثر مختلفة الطول والمواضيع التي تطرّق إليها الشاعر، بلغة سلسلة لا تستعصي على المتلقّي بمختلف مستوياته العلمية... هي من الشعر السّهل الممتنع تنضح صدقا شعوريا ودفقا إبداعيّا خالصا». ومثل هذه المكونات الكلية مجتمعة كانت وراء اقتناع دار الفردوس للنشر بطباعة المجموعة.

ثم فسح المجال للشاعر المحتفى به ليقرأ مجموعة قصائد من كتابه مثل :

- زمن في رحاب الوفاء – أحبك يا عذراء - حوار في رحاب العشق - بلسم الحياة.

وفي ختام هذا اللقاء الاحتفائي فتح باب النقاش مع الحضور حيث قدمت عديد الاسئلة للضيف دار محتواها حول مناخات إنتاج القصيدة لدى الشاعر.

الهادي جاء بالله

jeunes. Les éditeurs et libraires se sont préparés à cet effet pour offrir les plus belles publications et ravir un lectorat branché sur les réseaux sociaux et de plus en plus exigeant quant à la qualité. Les enfants ont la possibilité de trouver la perle rare, dans laquelle ils peuvent se projeter en leur ouvrant grand le chemin de la connaissance.

De nouveaux auteurs à découvrir

Les mots et les images nourrissent l'imaginaire et font rêver. Les livres : contes, romans, récits ou BD sont en grande majorité écrits par des auteurs hommes et femmes qui ont le don d'échanger avec les enfants ou les adolescents des univers chargés de rêveries intarissables qui nourrissent leur intellect et leur faculté de discernement. De nouveaux auteurs sont sur le marché de la littérature pour enfants et qui ont le don d'attirer leur curiosité.

Les activités culturelles ne manquent pas et sont attractives : performance, théâtrales, lectures, dessins, débats. Pendant que papa et maman font leurs emplettes, les petits sont pris en charge par des animateurs qui orchestrent les animations par des activités amusantes qui donnent envie aux enfants d'aimer le livre et de revenir une fois encore à la Foire.

Le livre n'a pas encore dit son dernier mot même si la bataille est rude avec le numérique. Les enfants sont invités à découvrir certains livres magiques proposés par des éditeurs intelligents qui veulent faire de la lecture un véritable moment de bonheur et de plaisir en animant les histoires avec des illustrations en relief pleines de couleurs et de lumière.

Inventer un sens au monde, c'est ça le pouvoir de la littérature et du livre dont le glas ne sonnera pas de si tôt. Et Malgré les mutations, le livre demeure un puissant levier de Culture.

Neila Gharbi

Le livre pour enfants

Un puissant levier de culture

La 4ème Foire nationale du livre tunisien est plus qu'une opportunité, une fête pour une grande majorité de tunisiens et particulièrement les enfants qui sont actuellement en vacances scolaires. Une fête au cours de laquelle, les enfants peuvent entreprendre différentes activités qui les aident à aiguiser leur esprit critique et à leur inculquer savoir et connaissance pour une meilleure compréhension du monde.

Depuis son démarrage le 04 févier jusqu'au 17 février, la Foire continue à interpeller le public composé notamment de jeunes et d'enfants accompagnés de leurs parents pour arpenter les allées à la recherche de livres ou à assister aux activités culturelles et ludiques en s'exerçant au dessin et à la peinture, la lecture et le conte ainsi qu'à d'autres expressions comme le théâtre et la marionnette.

L'attraction du livre est forte chez cette caste. Le livre lui évite le repli sur soi et les appels à la violence et au rejet de l'autre. Dédié à la rencontre avec la création contemporaine, ce rendez-vous annuel ouvre les yeux sur le pouvoir des mots et des images. Cette année encore le programme est riche et diversifié. Voici quelques bonnes raisons pour venir visiter cette manifestation et participer à ses activités :

Des milliers de livres sont prévus pour les enfants et les

Animation pour enfants

Connaissez-vous Zoubeïda B'chir ?

Dans le cadre d'un partenariat avec la Foire nationale du livre tunisien, le Centre de Recherche d'Etudes de Documentation et d'Information sur la Femme (CREDIF) a organisé les 9 et 10 de ce mois deux rencontres destinées aux enfants, avec comme thèmes : présenter d'une manière simplifiée le Code du statut personnel en mettant l'accent sur les acquis de la femme tunisienne et ce afin d'éduquer nos écoliers à la question des droits de la femme et raconter le parcours de l'une de ces femmes tunisiennes hors-pair, à savoir, Zoubeïda B'chir.

Cette rencontre spéciale, qui a été animée par Soulef Ben Frikha, a permis aux visiteurs de la foire, surtout les écoliers, de se faire une idée rapide sur ces femmes militantes qui ont marqué les annales de l'histoire de la Tunisie et sur leur contribution dans l'amélioration de la situation de la femme en Tunisie. Suite à une brève séance de questions-réponses, les enfants ont été invités à découvrir une exposition documentaire racontant quelques fragments du parcours de Zoubeïda B'chir, la première poétesse tunisienne, qui, à l'époque, en 1968, a eu le courage de publier son premier recueil intitulé « Nostalgie ». Mais son début a été avec une nouvelle intitulée « Refrain mélancolique » qui a reçu, en 1958, le Premier Prix de Radio France Internationale (RFI) à Paris.

Avec son talent poétique remarquable et sa voix au timbre spécial, elle s'est distinguée par ses émissions culturelles diffusées sur

les ondes de la radio tunisienne ainsi que par ses poèmes publiés dans plusieurs revues de l'époque.

Un prix annuel a été créé en 1995, avec le concours du club Tahar Haddad et le Centre de Recherche d'Etudes de Documentation et d'Information sur la Femme (CREDIF), portant son nom : « Le Prix Zoubeida Bchir des écrits féminins » et ce pour célébrer la créativité culturelle féminine.

Les photos exposées, dans le cadre de la Foire nationale du livre tunisien, racontent ce parcours hors-pair.

La clôture en beauté de cette rencontre a été avec la lecture d'un poème écrit en anglais par Mohamed Elyès Belhoula, élève du lycée pilote de Bourguiba.

Imen Abderrahmeni

Rencontre : Le roman féminin tunisien à l'ère du numérique

Un espace de liberté sans condition

Avec la participation de la Maison du roman, La 4ème édition de la Foire nationale du livre tunisien a organisé samedi 11 février à la Cité de la culture une rencontre autour du « roman féminin tunisien à l'ère du numérique ».

La première séance présidée par Amel Mokhtar, directrice de la Maison du roman, a permis aux intervenantes de parler de leur relation avec le numérique qui constitue une nouvelle donne dans la production éditoriale ainsi qu'un support de diffusion ouvrant de perspectives intéressantes pour les auteurs. Avant de céder la parole aux participantes à cette rencontre, Amel Mokhtar a indiqué que « nous vivons une révolution numérique qui a transformé nos vies, nos habitudes et nos relations. Il s'est introduit sans invitation dans notre quotidien et a permis à tout un chacun dans une liberté sans précédent à l'exercice de l'écriture».

Elle a ensuite cédé la parole à la poétesse et écrivaine Chadia Guesmi, qui a, tout d'abord, donné une définition du concept de littérature numérique qui est selon elle « complexe et obscur », puis, elle a abordé les avantages et les inconvénients de ce nouveau support devenu, de nos jours, indispensable. « Le numérique a facilité aux œuvres d'accéder au public et à l'auteur d'interagir avec ces lecteurs potentiels bien que mon expérience reste traditionnelle notamment au niveau de l'édition » a-t-elle renchéri.

« Il est erroné de parler de littérature numérique et ce faute d'agent littéraire dont la tâche serait de gérer le travail de l'écrivain. Ce dernier est obligé de faire tout lui-même » a souligné la romancière et nouvelliste Hind Zayadi insistant sur le fait que le numérique est un espace de liberté absolu.

Un passage obligé

La deuxième séance a été dirigée par la romancière Ibtissem Oueslati qui a affirmé que « le passage au numérique devient impératif ». De son côté l'intervenante Amira Ghanim, enseignante et romancière, a abordé la question à partir de trois niveaux : la production, la diffusion et l'interaction. « Le numérique est une aubaine qui donne accès à toutes les informations dont l'auteur a besoin. Sur le plan de la diffusion, celle-ci est plus diligente, quant à la réception et l'interaction avec les internautes, elle est quasi-instantané » dit-elle ajoutant que « le livre imprimé est révolu et il sera supplanté par le numérique. Il y a lieu donc de s'adapter au nouveau format».

L'enseignante et romancière Mouhiba Chaker épouse le même point de vue que la précédente intervenante. Selon elle, il s'agit bien d'une révolution. « Le numérique a des avantages indéniables au niveau du traitement du texte, de l'accès aux informations et de la communication avec le public via les réseaux sociaux».

La jeune romancière Abir Guesmi, journaliste et romancière, a parlé de son expérience personnelle en mettant l'accent sur le rôle du numérique dans l'avenir de l'édition et de la diffusion. « L'avenir est à la Novella, roman court et plus accessible à un lectorat plus orienté vers le numérique que le papier » a-t-elle suggéré. La rencontre a suscité un débat fructueux avec le public très motivé par cette nouvelle approche.

Neila Gharbi

المعرض الوطني للكتاب التونسي
FOIRE NATIONALE DU LIVRE TUNISIEN
الدورة 4 EDITION
المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ETABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS ET DES MANIFESTATIONS CULTURELLES ET ARTISTIQUES
THE NATIONAL FOUNDATION FOR THE DEVELOPMENT OF FESTIVALS AND CULTURAL AND ARTISTIC EVENTS
الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES

Le Quotidien de la FNLT

Bulletin de la Foire Nationale du Livre Tunisien – N° 7 – Samedi 11 Février 2023

Le livre pour enfants

Un puissant levier de culture

Animation pour enfants

Connaissez-vous Zoubeïda B'chir ?

Rencontre : Le roman féminin tunisien à l'ère du numérique

Un espace de liberté sans condition